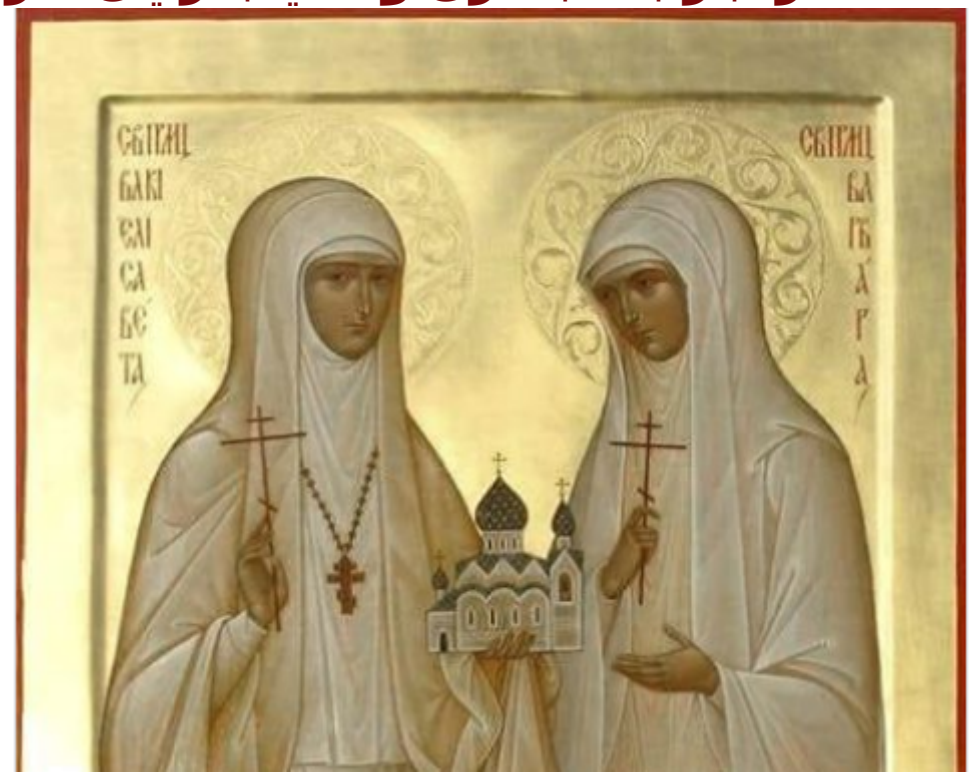
07/07/2020

القديستان الشهيدتان الجديدتان الدوقة الكبيرة اليزابيت والراهبة برباره (+1918)



كانت القديسة اليزابيت بالأصل حفيدة الملكة فيكتوريا وابنة حاكم مقاطعة هيس في ألمانيا. تزوّجت من الدوق الكبير سيرج رومانوف حاكم موسكو وعمّ القيصر نقولا الثاني (الذي اغتيل مع جميع أفراد عائلته وأُعلنت قداستهم في أواخر القرن العشرين).

كانت الدوقة الكبيرة اليزابيت أولًا لوثرية ثمّ اهتدت إلى الأرثوذكسية، عن قناعة. وجرت مبايعتُها في 13 نيسان 1891. بدأت حياتها في روسيا القيصرية كسيّدة مجتمع. ولعبت في أوساطها دورًا مميّزًا لأنّ شخصيتها امتازت بالبساطة والذكاء والدعابة. كانت لها محبّة فائقة في تعاطيها مع الناس. على هذا النحو تألّقت كسيّدة موسكو الأولى قبل أن تحلّ الثورة البولشفية.

اغتيل زوجها في ظروف قاسية، إذ ألقى عليه أحد الثوار قنبلة. وبالرغم من حزن القديسة إليزابيث الشديد، فقد زارت القاتل في السجن بعد الجريمة بيومين وحثّته على التوبة. ثم رفعت إلى القيصر طلب استرحام به وبقيت تصلي من أجله طيلة حياتها.

هذه المأساة فجّرت ينابيع قلبها الداخلية. فجمعت كل مجوهراتها وفرزتها الى ثلاث مجموعات: الاولى هداية من العائلة الامبراطورية، أعادتها الى خزينة الدولة. والثانية قدّمتها الى أقاربها، والثالثة خصّصتها لتحقيق مشروع كان في ذهنها

منذ زمن بعيد: تشييد دير على اسم القديستين مريم ومرتا.

وهكذا أسّست ديراً للرحمة وصارت راهبة. وإلى جانب الدير بنت مستشفى. وكرّست حياتها للرهبنة والنسك القاسي مع خدمة الناس. طبّبت المرضى، وآست الحزانى، اهتمت بالأيتام، وآوت المشرّدين. فشعّت بالقداسة وأنارت مَن حولها. كانت موزّعة للسلام والفرح.

ولكنها ما لبثت أن اعتُقلت على أثر اندلاع الثورة الشيوعيّة وتكلّلت بإكليل الشهادة في ٥ تموز ١٩١٨ مع رفيقتها الراهبة برباره وبعض أفراد العائلة المالكة.

وقد نُقلت رفاتها إلى القدس ووضعت في دير القديسة مريم المجدلية. أعلنت الكنيسة الروسية خارج روسيا (عادت للاتحاد مع كنيسة روسيا) قداستها وجرى تطويبها في أول تشرين الثاني سنة 1981، ثم أعلنت الكنيسة الروسية قداستها أيضاً في سنة 1991.

من أقوالها: “إنّه لأسهل على قشّة ضعيفة أن تقاوم ناراً متأجّجة من أن تقاوم طبيعة الشرّ قوّة المحبّة. علينا أن ننمّي هذه المحبّة في نفوسنا حتى نستطيع أن نحتلّ مكانها مع جميع القدّيسين لأنّهم كانوا فرح الله من خلال محبّتهم لإخوتهم”.

ترجمت رهبنة دير القديس جواجيوس – دير الحرف سيرة حياتها في كتاب بعنوان: “الدوقة الكبيرة اليزابيت شهيدة جديدة من روسيا”.

وهناك رابط الكتروني عن سيرة القديسة بلوحات ملونة على الرابط التالي
https://www.facebook.com/pg/Antiochpatriarchate.org/photos/?tab=album&album_id=1279797015457342

شفاعتها تكون معنا، آمين



Antioch Patriarchate/facebook